

مشروع المنظمة الإفريقية لمكافحة الإيدز-أوبالس- / برنامج الأمم
المتحدة الإنمائي/ البرنامج الإقليمي للإيدز بالدول العربية/ الصندوق
العربي للتنمية الدولية

ندوة النساء المنتخبات

كلمة السيدة علياء الدلي

الرباط 6 ماي 2011

السيدة رئيسة المنظمة الإفريقية لمكافحة الإيدز-أوبالس-، السيدة بزاد

السيدات المنتخبات،

يشرفني أن أتناول الكلمة أمام هذا الحضور الاستراتيجي الكريم، وذلك بغية تبادل الآراء ووجهات النظر بشأن قضايا عميقة ترتبط بمكافحة فيروس فقدان المناعة المكتسبة/الإيدز بالمغرب والدور الذي يمكن أن تضطلع به المرأة المنتخبة في هذا الصدد.

من المعلوم أن مجموع الفاعلين في مجال مكافحة الإيدز بالمغرب، سواء كانوا منتتمين إلى القطاعات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني الوطنية من قبيل المنظمة الإفريقية لمكافحة الإيدز، وكذا وسائل الإعلام، مُنَاطون بمهمتين مترابطتين هما: (1) ضمان إمكانية حصول جميع السكان على خدمات الوقاية والعلاج والتكفل والدعم بشكل يحترم مقومات الجودة . (2) محاربة ظواهر التمييز والوصم وعدم احترام حقوق الإنسان، التي تحد من وصول الفئات الهشة والأشخاص المتعاشين مع فيروس الإيدز إلى تلك الخدمات.

وهكذا وبالنظر إلى تحليل الوضعية الوبائية، تُطرح ضرورة إيلاء أهمية خاصة لتحسين جودة المعلومات المقدمة ومضاعفة الأنشطة الوقائية لفائدة عموم الساكنة والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالإيدز، خاصة النساء، اللائي يتسم وضعهن بهشاشة أكثر.

فمنذ سنوات عدة، تجاوزت مسألة الإيدز المجال الطبي لتغدو مشكلة تنموية، ذلك أنه كلما تنامت الوضعية الوبائية لفيروس الإيدز في العالم، كلما زاد البعد السوسيو- اقتصادي تعقيدا، حيث أصبح فيروس الإيدز يشكل أحد العوائق الكبيرة أمام التنمية في الدول التي تعرف انتشارا كبيرا لهذا المرض.

لذلك فإن أحد الأهداف الإنمائية للألفية الثمانية قد ركز بشكل كامل على محاربة الأمراض وفيروس فقدان المناعة المكتسبة/الإيدز، الذي يتموقع في مقدمة صياغة هذا الهدف . لذلك فإن مواجهة هذا الوباء ينبغي أن تكون ذات طابع عرضي شامل لكافة القطاعات. كما أن دمج الوقاية من هذا الفيروس ضمن مختلف مجالات الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وضمن عمليات التنمية الوطنية قد أصبح مقاربة لا مَحيد عنها لمواجهة العوامل المباشرة وغير المباشرة لهذا الوباء، وبالأخص في بلدان مثل المغرب، لا تعرف انتشارا كبيرا له.

ومن الأكد أن المغرب يتميز بانخفاض معدل انتشار فيروس فقدان المناعة المكتسبة/الإيدز، لكن ظاهرة تآنيث الوباء أصبحت أكثر تصاعدا بفعل انعدام المساواة بين الجنسين والتي مردها إلى مجموعة من العوامل من بينها:

- العلاقات غير المتكافئة للسلطة والتي لا زالت قائمة على النموذج الأبوي

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

- عدم تكافؤ الفرص الاقتصادية
- المشاكل المرتبطة بالوصول إلى السلع والخدمات والتحكم فيها
- القوانين والسياسات التي لا تأخذ بعد بعين الاعتبار وبشكل كاف بعد النوع الاجتماعي أو تلك التي لم تطبق بعد على أرض الواقع
- التقاليد وممارسات العنف المرتبط بالنوع

ويشكل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي جزءا من الفريق المشترك لمنظومة الأمم المتحدة، والذي يهدف أساسا إلى تسريع وتيرة إدماج محاربة الإيدز ضمن برامج وكالات الأمم المتحدة ومجموع الشركاء المعنيين بتنمية البلد، وذلك من أجل تحقيق الهدف الإنمائي المرتبط بمكافحة فيروس الإيدز في أسرع وقت ممكن.

ضمن هذا السياق تحديدا، فإن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالمغرب، في إطار برنامج الجهادي لمحاربة الإيدز في البلاد العربية، وبفضل الدعم المالي الممنوح من طرف الصندوق العربي للتنمية الدولية والذي أود أن أشكره مرة أخرى في شخص السيدة جمانة كالوط- قد التزم بدعم شريكنا، المنظمة الإفريقية لمكافحة الإيدز في أنشطتها المرتبطة بالدعوة والتوعية لدى النساء المنتخبات .

وهكذا، وكما قمنا بذلك منذ بضع سنوات مع نفس المنظمة (أوبالس) -المنظمة الإفريقية لمكافحة الإيدز- ، لفائدة النساء البرلمانيات، تبين لنا منذ الوهلة الأولى الأهمية الاستراتيجية للقيام بأنشطة الدعوة من أجل محاربة الإيدز وذلك وفقا لمبادئ حقوق الإنسان ومقاربة النوع الاجتماعي، وذلك لدى فئة أخرى من النساء اللواتي يتمتعن بمواقع قيادية بالمغرب، واللاتي يمكنهن موقعهن المجاور للسكان المحلية والثقة التي يحظين بها لديها من النجاح في لعب دور مهم في مجال نقل المعلومات والمعارف المرتبطة بالوقاية من هذا الوباء.

فغير أسلوبهن القيادي التشاركي، تمتلك النساء المنتخبات كفايات قوية للوصول إلى أكبر عدد من الساكنة والتأثير فيها بشكل إيجابي من خلال تبني أفضل الممارسات. فالنساء المنتخبات قادرات على إيقاظ الوعي الجماعي تجاه بعض القضايا الحيوية من قبيل مسألة الإيدز، كما أن بوسعهن أن يشكلن نماذج يقتدى بها من قبل باقي النساء اللاتي يتواجدن في مواقع المسؤولية الجماعية.

إنني مقتنعة بأنه بفضل تضافر جهودنا جميعا من أجل إرساء قيادة نسائية في مجال مكافحة فيروس فقدان المناعة المكتسبة/الإيدز، ستكون للنساء إمكانية فرض كلمتهن وسيتملكن الأدوات الكفيلة لممارسة تأثيرهن على صيغ الرد الممكنة في هذا المجال سواء على المستوى الوطني (البرلمانيات) أو المحلي (المنتخبات الجماعيات)، وبالتالي المساهمة في تسريع جهود التنمية بالمغرب.

وأنتهي كلمتي هذه بالاعتراف بأنني كامرأة عربية ، يغمرنني الفخر والسعادة اليوم بالمشاركة معكن جميعا في افتتاح هذه الندوة المخصصة لكُن، والتي حرصنا فيها على دعوة زميلتنا جمانة كالوط، التي نعتز بدعمها القيم لنا من القاهرة.

أشكرن على إصغائكن وأرجو لأشغالكن الاستمرارية والنجاح.